بالقدرة وكان في السنة الواحدة للزمان احوال في الحر المفرط
والبرد المفرط والحر المتوسط كالبرد المتوسط كذلك للدهر المديد
احوال في الخير العام والشر العام والخير الخاص والشر الخاص والعاقل
من لا يتمنى ما لا يوجد ولكن يصبر على ما يجد ان حلوا فحلوا وان مرا
فمرا الى ان ياذن الله تعالى بالفرج من حيث لا يحتسب قال معمر
صاحب عبد الرزاق ما بقي من لذات الدنيا الا محادثة الاخوان واكل
القديد وحك الجرب والوقيعة في الثقلا قال الشاعر

وما بقي من اللذات الا محادثة العقول ذوي العقول
وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل

قال الاحنف لا خير في صديق لا وفاء له ولا خير في منظر لا مخبر له
ولا خير في فقه لا ورع معه قال العتبي قال اعرابي اذا استشار
العبد ربه واستشار صديقه واجتهد رايه فقد قضى ما عليه
لنفسه ويقضي الله تعالى في امره ما احب وقيل لابن يونس بن
عبيد فقيل له ان ابن عون لم ياتك فقال انا اوثقنا بمودة اخ لا يضرنا
ان لا ياتينا وحدثني العروضي قال لما دعا السلطان علي
ابن عيسى من مكة تلقاه قوم من بغداد الى زبالة والى ما فوقها
ودونها فلما قرب من الدار بمدينة السلام اتاه قوم كانوا لم
يجيئوا لتلقيه فقال علي كم من انسان قعد لم يرم مجلسه حتى
وافيناه كان اوطا بقلوبنا واسكن في اسرارنا من قوم جشموا
المسير الى زبالة الا ان المودة هي الاصل والصداقة هي الركن
والثقة هي الاساس وما عدا ذلك فمحمول عليه ومردود اليه

قال يحيى

قال يحيى بن اكثم كنت ارى شيخا يدخل على المامون في السنة مرة وكان
يخلو به خلوة طويلة ثم ينصرف فلا نسمع له خبرا ولا نرى له اثرا
ولا نقدم على المسالة عنه فلما كان بعد ايام قال لنا المامون وا اسفي
على فقد صديق مسكون اليه موثوق به نلقي اليه العجرة والبجرة
ونقتبس منه الفوايد والغرر قلنا ومن ذاك يا امير المومنين قال اما
كنت ترى شيخا ياتينا في الفرط ونخلو به من دون الناس قلت بلى
فانه قد تاخر عنا اتيانه واظن انه قد قضى قلت الله يمد في عمر امير
المومنين وما في ذاك قال كان صديقي بخراسان وكنت استريح اليه
استراحة المكروب واجد به ما لا يوجد بالولد البار المحبوب ولقد
كنت استمد منه رايا اقوم به اود المملكة واصل به الى رضا الله
في سياسة الرعية واحزم ما قال لي عند وداعه ان قال يا امير المومنين
اذا استوحشت مما بينك وبين الله فابلله فقلت بماذا يا صاحب الخير
قال بالاقتدا به في الاحسان الى عباده فانه يحب الاحسان الى عباده
من عباده كما تحب الاحسان الى ولدك من حاشيتك والله ما اعطاك الله
القدرة عليهم الا لتبصر على احسانك اليهم بالشكر على حسناتهم والتعهد
لسيئاتهم واي شي اوجه لك عند ربك من ان تكون ايامك ايام عدل
وانصاف واحسان واسعاف ورافة ورحمة من لي يا يحيى بمثل
هذا القايل واني لي بمن يذكرني ما انا اليه صاير لما وقع الاختلاف في
المدينة خرج عروة بن الزبير الى العقيق واعتزل الناس فعاتبه
اخوانه فقال رايت السنتهم لاغية واسماعهم صاغية وقلوبهم
لاهية واديانهم واهية فخفت ان يلحقني معهم الداهية سويد بن

Copyright © King Saud University